# مكتبة المقتطف

## النزعة العلمية في الادب الحديث

### كما لمستها في ثلاثة كتب

الحياة في عصرنا تفهم على ضوء العلم الحديث ، ومن لم يتزوّد من الثقافة العلمية أستغلقت عليه اسرارها وضلّ في تيهها سواء السبيل

تعقدت الحياة عما كانت عليه في القرون الوسطى ، حين كان العلم وليداً وكلما اتسع افقهُ وبعدت اغواره ازدادت تعقيداً ، فكيف بثقافة القرون الوسطى وما نحا نحوها وتفرع عليه نفهم هذه الحياة الراهنة ؟ وأحب ان لا يفهم من الحياة سناها الشائع وصورها المبذولة للجميع ، وانما اريد الحياة الكبرى ، حياة الاحياء والجادات والعوالم المنظورة وغير المنظورة ، قبل أن يخلق الانسان وبعد ان عاش متسامياً من الكوخ وسط الغابة الى ناطحات السحاب في المدينة العصرية

هذه الحياة التي أعنيها هي قصة في اجزاء لا عدد لها ، ورواية شهد الزمن فصولها فوق مسرح لانهائي . ووعى التاريخ قليلاً من مشاهدها لعلهُ أتقنها . وما كان التاريخ ليعي هذا القدر اليسير من رواية الحياة ، لو لم يرسل العلم اشعته الكاشفة على اشلاء الحضارات المطمورة وينبش طبقات الارض عن هياكل المخلوقات البائدة ويجوس جهابذته خلال الادغال والجاهل بحثاً عن القبائل البدائية والجماعات الفطرية التي تمثل الانسانية في اوائل نشأتها ، دع عنك كشف العلم أسراراً التفس والطبيعة — أو ان شئت الدقة فقل بعض هذه الاسرار

فاذا طالبنا الاديب اليوم وكتّاب هذا العصر — فضلاً عن المستنيرين — بالوقوف على الثقافة العلمية ، لم نكن مغالين او متجنين . فهكذا كان دأب الاديب والكاتب والمفكر في سائر العصور . زد قراءة السير . يفتح ان الجاحظ وأرازموس وفولتير وجيتا وبرنارد شو وألدوس هكسلي — وهم يمثلون الكاتب والاديب والفنان في مراحل ثقافية اجتازها العلم الحديث — استعبرا ما وجدوه من زاد المعرفة في رفاقهم

***

مهدت بهذه المقدمة للكلام عن ثلاثة من كتّابنا اعتقد انهم في طليعة المجددين على النمط المتقدم ، هم الاستاذ فؤاد صرّوف والدكتور بشر فارس والدكتور حسين فوزي — اتصلت

بالاول عن طريق صديقي العلامة النحاس في تحصيل الثقافة العلمية الحديثة مظهر ، وعن طريق إنتاجه الغزير الذي قدا يشذ عن دائرة العلم — واتصلت بالثاني عن طريق المرحوم الاستاذ جورج طنوس الصحافي الذي ينسب اليه فضل ادخال العنصر الاستفزازي في اخبار الصحف اليومية ، وكان ذلك قبيل سفره الى باريس للحصول على الدكتوراه في الادب — و تصلت بالثالث عن طريق مدرسة الطب ، فقد انتظم طالباً فيها وأنا على وشك الرحيل عنها ، وتعارفنا — هو وأنا ومحمود تيمور ومحمود طاهر لاشين على خلق القصة المصرية ، وانشأنا لها « مجلة الفجر » في سنة ١٩٢٥ —

الاستاذ فؤاد صرُّوف ، اكبر مناصر لي ، بحكم عملي الصحفي الرئيسي ، فقد حذق تبسيط الثقافة العلمية وجعلها سائغة للجميع ، وأنا ارتزق من هذا الوجه ، والوضع الطبيعي ، أن لا أرضى عنهُ — الوضع الطبيعي بين أهل هذا الزمن وكل زمان — لكنني شاذ ، وأحمد الله على هذا الشذوذ ، لانني لا أعيش لآكل الخبز ، وليس تبسيط العلم بالسبيل الوحيد لملء البطن والجيب ، والخير موفور والرزق الحلال كثير ، فلا داعي لاجتراء الفضلاء ويحس الناس أشياءهم

وذهب الاستاذ صرُّوف بفضل آخر عظيم ، لاغنى للنهضة العربية الشرقية عنهُ ، وأعني بهِ نقل العلوم الى لغة الضاد نقلاً صحيحاً ، ولقد وفق — بمفرده — إلى وضع مصطلحات عديدة تستحق المطالبة بحشده في زمرة أعضاء المجمع اللغوي الملكي

وهذا الذي أسلفت لا يقاس بقدرة الاستاذ صرُّوف على القصص ، فأني والله دهشت حينما طالعت كتابه « أساطين العلم الحديث » في جلسة واحدة استغرقت ليلة كاملة من غروب الشمس الى شروقها

هؤلاء هم أبطال الانسانية حقًّا ، لا فريق السفَّاحين . . هؤلاء شيدوا الحضارة الراهنة . الآخرون هدموا في أسسها واذا وجدتهم ضوا وشيدوا فأيدي العلماء وعادة العلم أقاموا الصروح ، بأنكار الذات وحب الحقيقة والتجرد عن شهوات الحياة والتناسي عن مغرياتها ومشاغلها وأطماعها ، فكرة واحدة عظيمة استولت عليهم واستغرقت جهودهم هي الكشف عن أسرار الطبيعة وقوانين الوجود بما فيه من صامت وناطق وحي وميت

تلك قصص أعجب من حكايات الجان والسحار والسحرة والمردة ، وهي مع ذلك حقائق لم يبلغها خيال « أمنا العجوز »

مغامرات وقعت ، لا ريب فيها ، وصراع مع الفناء ، واستنباط للرقابة من الادغال والعدم ، واستدرار للخير من ينابيع الحمة ، وبركات تفيض نوراً ، كل هذا قرأته ، فكأني طالعت الجزء الخامس من قصص الف ليلة وليلة

هذا من جهة اللذة الفنية والاستهواء الروائي ، أما المعلومات العلمية الصحيحة ، فقد حشد الاستاذ صرُّوف — بطريقة دس الترياق في الدسم — في كتابه ما يضيف عن الانتساب الى كلية العلوم

ليس فيما قدمت مبالغة ، وانهُ مما يجب ازجاؤه للاستاذ صرُّوف . فلا ننتقل الى الدكتور بشر فارس معتذراً عن إفلاسي بضيق المقام

هذا الاديب الممتاز ، والشاعر المبدع قد عبَّ من فلسفة برجسون التي تعتبر وليدة التزاوج بين الفلسفة بمعناها العربان وبين العلم الحديث ثم هو قد حذق طريقة البحث العلمي في اللغات ، لا سيما العربية ، تلك التي ترُدُّ اللفظة الواحدة الى مثابتها في مجاهل الماضي ، وانها لرحلة عجيبة مضنية يسافر فيها الباحث دهوراً في طرق تعرج على صنوف الثقافات واجناس الشعوب . ويظهر ان الدكتور الفاضل ، قد درس «فرويد» الى جانب دراساته الشعرية والفنية . وأعرف انهُ يتدس في تضاعيف الحياة هنا وفي أوربا وفي الشرق الشقيق ، فاحصاً ملاحظاً . وقد نضج في العام الاخير من قصة « رمزية » هي الاولى من نوعها في الادب العربي ، صدَّرها بمقدمة جاءت بذاتها عملاً أدبيًّا رائعاً . ومهما يكن رأي النقاد فيها ، فاني اعتبرها ثمرة لثقافته العلمية — هي شرارة انبعثت من قلب فنَّان جعلهُ واعياً وجعلهُ الفن منتجاً ، ومثل هذا العمل الفني لا يبدعه فنَّان متخلف عن عصرنا ثقافة ونظراً الى الاشياء واستشفافاً للمستور من خلال الظاهر المرئي

ويبقى أن الدكتور بشر فارس لم ينتظنا بعد بأشهى منتجاته الفنية ، كالدكتور حسين فوزي حذوك الفذ بالفذ . فقد زاملت الدكتور فوزي في مدرسة الطب وصاحبتهُ في حياتي الادبية ، أو ناضلنا معاً في سبيل مثل أعلى لتدناه هو : خلق أدب مصري صميم ، وتحرير العقلية المصرية من السوداوية الماضي والحاضر ، وبالطبع أدب مصري وعقلية مصرية أدب العروبة وعقلية العروبة

كتاب « سندباد مصري » هو صرخة الفنان المتحرر مرتاعاً من جمود الشرق الهندي واحتجاج الفكر المصري على خرافات أزمنت ومدها الطغيان والجهل بأسباب الحياة فعاشت سخرية الفهماء أجمعين

هذا الكتاب ، حديث نفس برمة وثَّابة ساخرة ، وجدت في الهند نفحة — الفكاهة حتى تسمو فتعود بكاء وعويلاً ، لكني مع اغتباطي بنجاحه ، اطلب المزيد وأغلب الظن اني سأعود نفسي مرة أخرى وزيادة بنجاح زميلي مدير معهد الابحاث المائية

***

ايها الاخوان الثلاثة لقد عبرتم بذلك المدخل الاعوج فاغفروا لي ما تقدم من ذنبي

أحمد خيري سعيد

## مجلة الدراسات الاسلامية

Revue des Etudes Islamiques. Ed. Geuthner, Paris

صدر الجزء الرابع لسنة ١٩٣٧ من مجلة « الدراسات الاسلامية » التي يصدرها المستشرق المعروف الاستاذ لويس ماسينيون من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي في مصر . ومضمون هذا الجزء أربع مقالات مسهبة . الاولى في أمثال وطلاسم كردية بقلم المسيو لسكو — والثانية عن المسلمين في سورنام ( الجويان الهولندية ) وهم خليط من الجاويين والهنود ويبلغ عددهم نحواً من ٤٢٠٠٠ ، ولهم تشريع جديد خاص بهم يباين حدود الدين الاسلامي ، وتاريخ هذا التشريع ٣٠ مارس ١٩٣٧ ؛ وهذه المقالة بقلم المسيو بوسكيه الاستاذ في جامعة الجزائر — والمقالة الثالثة كشاف للصحافة الوطنية في تونس ، وفيه أربعة أجزاء : الصحافة العربية باللغة العربية ، والصحافة العربية باللغة الفرنسية ، والصحافة العربية — اليهودية ، والعناوين الثانوية لصحف العربية واليهودية . وفي خاتمة هذه الاجزاء جدول يبين عدد الصحف التي ظهرت في تونس من ١٨٦١ حتى ١٩٣٧ والمقالة بقلم المسيو زقدوفسكي — وأما المقالة الرابعة فبيان منطقي مفصل للحوادث الجارية في ايران وأفغانستان والشرق الاقصى ، بقلم السيد حمزه محفوظ . وهذه الحوادث تنبسط على الشؤون الاجتماعية مثل الحركة النسائية ، والاقتصادية مثل تقدم الصناعات ، والثقافية مثل التعليم الجامعي

وخلاصة هذا الوصف ان « مجلة الدراسات الاسلامية » لا تزال تسير في الطريق التي خطها لنفسها وهي الالمام بما يجري في الشرق العربي والبلدان الاسلامية لهذا العهد . والمجلة اذن خير معين لتعقب ارتقاء الامم الاسلامية وتتبع شؤون الذهنية العربية

ب . ع

## قصص وشعر

١ — ( كان ما كان ) عرفت الاستاذ ميخائيل نعيمه القصصي بعد ان عرفت فيه الاديب الناقد ، وقبل ان أعرف فيه المفكر الفيلسوف . وكان أول ما قرأت له منذ سنوات قصة « الباقر » ثم رواية « الآبق او ابنون » فقدرت في قصصه ذلك الضرب من الفن القصصي القائم على التحليل النفسي والتصوير الدقيق ليبقات وهو الضرب الذي برز فيه كتاب الروس . ومن لاقامة كاتبنا في الروسيا ودراسته لآدابها أثرهم في خلق هذا الروح وبثه في أدبه . وهو أرقى الوان هذا الفن

وفي الشرق ، في نفوس أبنائه ، تراث هذا النوع من القصة لان في الحياة الساذجة التي يحيونها وفي المواطف والاحساسات والاستسلام للقدر ما التي تستولي على هذه النفوس ما يساعد

الكاتب على التناول والدرس . لهذا كان تقدير أدباء العربية لادبه التحليل النفسي لا يقل عن تقدير أدباء الغرب للقصة الروسية واستقبالها الاستقبال الممتاز

فلما أخرج الاستاذ نعيمة للناس مجموعة « كان ما كان » لمست فيها كل عناصر هذه الخيوية التي تضمن لهذا الضرب من القصة خلوده . وفي قصتيه « ساعة الكوكو » و « سفنها الجديدة » بساطة في الموضوع فلا تمويل ولا حوادث مفاجئة الا ما يضرب القدر به في سخريته غير ان المؤلف خلق لربيته ميدانها الفسيح في تصوير هاتين الشخصيتين « خطار » و « أبو ناصيف » وقد تجاذبتها خواطر واحساسات تهبط الى اعمق الاغوار ثم تعلو فترق حتى تشف عن كل باطنها تصويراً بارعاً

وفي القصة الاولى بنوع خاص أدق تصوير للمدنية الغربية في اصطدامها بالروح الشرقي . ولعل هذه الفكرة العابرة في القصة القديمة هي الاساس الاول الذي بنى عليه الاستاذ ميخائيل صورته الرائعة للمدنية الاميركية فيما بعد من كتابه عن جبران تحت عنوان « تمخضت الفأرة فولدت جبلاً »

واذا كانت قصص هذه المجموعة من مواليد سني الحرب وليس فيها ما تجاوز هذا الحد فحسبي ان لا يضن المؤلف على قرائه المعجبين بأدبه، وبآثاره بعد تلك السنين في الناحية القصصية

***

٢ — « المجدلية » ان أروع ميدان للشعر هو القائم على التفكير القصصي الديني فإن في هذه الناحية صوراً للشاعر البعيد الخيال ومجالاً لخواطره ، ولا يعيبنا في ذلك شطط الشاعر او اعتداله وانما يعيبنا من أثره قدرته على تناول موضوعه وادائه واتجاه فكرته ومرمى غايته ودقة تصويره

وقد تناول الاستاذ سعيد عقل قصة مريم المجدلية تناول الشاعر البعيد النور فصوّر لنا هذه المرأة الخالدة خلود اسم يسوع اجمل صورة كما رسم ظلالاً المسيح هي غاية في الفتنة والسحر . وقد وفق الشاعر الى المساوقة بين جرس الفاظه وبين الفكرة التي يسوقها فكل لفظة تعطي دورها وتسير طريقها في نغم منسجم وبذلك خلق القصيدة جوّ من الخشوع والتأمل ، فانبثت في ثنايا سطورها خيالات عابرة من قرون غابرة تلمس النهوض فيسرها هذا الرنين المتدفق

وللدلالة على توفيق الشاعر في صوره أنقل عنه هذه الظلال التي تعكس لنا صورة المسيح

كان ، في ذلك الزمان ، على تلّ حضير ، مخضوضر الجنبات
شاعر رقّ الرضى شفتيه ينثر الياسمين في الكلمات
قام بين الامواج من نظر الناس ومن مسمع الذرى الواجمات

يصدق الآي في الانام، ويرمي للزمان الحادي بسيد صداهُ
تتمات يموج فيها : بسوعٌ هيمات يرفضُ عنها : اللهُ

***

تتكى رحمة الملى بين جفنيـــهِ اتكاء السنى بحضن البريه
ويجول السلام في شفتيهِ خطاً ايضاً وآونةً ظليلا
يلتوي نقلة الطفالى نحيلا يتقني مشية الملوك جليلا
الرياحين في يديه تعرّت وارتمت حول كفه اكليلا
سربلتهُ أطيابها ، سربلتهُ سحب النور ، سربلتهُ الهيولى

فاما الصورة التي رسمها للمجدلية ، واما الصورة التي رسمها للقائها بالمسيح فأروع ما سيخلد في الشعر من صور

والقصيدة في مجموعها فيضٌ من إلهام أُمّي دوام هبوطه على شاعرنا . وقد قدم الشاعر لهذه القصيدة ببحث فلسفي في الشعر لولا ضيق المقام لعرضنا للقراء منهُ بعض آثاره

***

٣ — « ارجوحة القمر » قرأت للاستاذ صلاح لبكي قطعاً متفرقة في بعض المجلات فاطمأنت روحي الى روحه الوديعة واحسست في رقة خياله وعذوبة لفظه ما يحس القلب الصادق الاحساس اذ يستمع الى ابتهالات قلب صادق التعبير مخلص في ابراز مشاعره

لهذا أرى ان ابرز صفات هذا الشاعر الصدق . وهو اقوى جناح لاحلال الشعر محله من القبول والتقدير فلا نجد بهرجة في اللفظ وتلاعباً فيه ولا زيفاً في التصوير

يرسم لك المشهد من مشاهد الطبيعة فلا ترى أمامك إلاّ ما رآه هو بعينه لم يزد عليه الاّ الخيال الرفيق الذي يرفُّ بأجنحته الرقيقة فينفض من ألوانه السحرية ما يشيع فيه السحر فتخرج القصيدة وفيها حياة وحركة كما في قصيدته « مساء » التي يقول فيها :

مات لون النهار في الاحداقِ واستراح الدجى على الآفاقِ
وتمالت هناك أغنية الرا عي يسوق القطعان حول السواقي
وأضاءت على السفوح قرى لبـــنان ، يا للقرى الملاح الشواقِ !
فالاساطير في خيال الروابي الـــشمل أطياف ذكريات رقاقِ

تسرّي ملء الزمان تروّيـــه فيهوى الزمان وهي بواقي
ايه يا أخت نهل الناعم الـــدافيء من غمرة الليـــالي العاقِ
علّنا ننتهي على نغم حلـــو كحلمين من رؤى العشاقِ
أو كرجع الصدى تقلقل في الـــغور وموت الطيوب في الاوراقِ

وبهذه الريشة الخفّاقة نفس ألواناً شتى من الشعر الصادق في قصائده « سفر تكوين » و « هذا الليل » و « الانتظار » و « احلام الماء » و « حلم عذراء » وغيرها . ولعلّ أروعها قطعة « الليل » . واستمع معي الى هذه الابيات من قصيدة « لامرتين » اذ يناجيه بمناسبة ذكرى انقضاء مائة عام على زيارته لبنان فترى في لمحة خاطفة :

ثم قرير الطرف في ظل الفناء وأرح نفسك من وقر العناء
وأنشق الراحة من كف الثرى فالثرى راحة أبناء الشقـــاء
وظلام الرمس للعـــين متى لست أرحم من وهج الضياء
ضجعة الشاعر في أكفانه ضجعة توجع غـــير الشعراء

قصائد صلاح لبكي نسمات رقيقة تحمل أصداء عذبة من فؤاد شاعر فيّاض بما في الحياة من جمال وسحر حسن كامل الصيرفي

المقتطف : « كان ماكان » و « أرجوحة القمر » من منشورات مجلة « المكشوف » البيروتية ويطلبان منها . وأما « المجدلية » فقد نشرها يوسف غصوب ببيروت

## ثلاثة كتب قرأتها

### ١ — سهم

قصة تأليف شكيب الجابري دكتور في العلوم — ٢٠٧ صفحات بقطع كبير — المطبعة الحديثة بحلب

عندما فرغت من القراءة الثانية لهذه القصة ، سألت نفسي أصحيح ان مؤلفها هو شكيب الجابري السوري العربي ، أم هو شخص آخر من صميم اهالي شمال اوربا او من قطان قلب الجزر البريطانية ؟ ثم عدت فقلت سيان عندي أمن عنصر سامي كان كاتبها أم من عنصر آري ، أو كان الدكتور الجابري يقص قصة اختبارات شباب على ضوء كهولته [1] فالتزم الحياد انتقيدي فاسبغ على ابطال قصته عدة اسماء تتزّح بين الروسية والجركسية والالمانية ، او قصد اديب عربي

(١) عرف أن المؤلف في شرخ شبابه [illegible] ثم كهل

لا يتيم للتقاليد حرمات بنية جعل قصته عالية يحسّ بها كل انسان في كل قطر وعصر، وزمان ومكان بصرف النظر عن عنصره وجنسه سواء، كان هذا او ذاك، ففي قصته « نهم » قوة قادرة على انتزاعنا من صميم ذاتيتنا لتقصينا عن فوضى الحياة، وتسمو بنا الى عوالم نجلنا نشعر بالطمأنينة فيها الى النظام الذي سنه عقل الانسان متحدياً الحياة في فوضى فضلها المشوشة، ولؤلئها طرائفه الخاصة، لا في تصوير لمحات من صور الحياة كما هي فحسب، بل في ما وسعهُ من هز شعورنا واستثارة احاسيسنا فجعلنا نقاسمه انفعالات نفسه في الحالات الفاترة والمكدرة، ونستطيب عرض هذه الصور، لا كما هي في الاصل، بل كما يمكن ان تكون في عرف الفنان وقد ضمنها كثيراً من احتمالات ما في الطبيعة، فاذهلنا عن الحواشي الفنية التي لا نتمسك كثيراً بالحقائق ولا نتشبث بها، فأيقنا ان في تبسيطه وسهولته وبساطته انهُ يقول الصدق الذي لا يشوبهُ ريب ! !

« نهم » قصة قلب فنان، اصبحت له شخصيته المترعة الطموح — بعد جدب وفحولة — لا تهب الحب الاّ المرأة المجهولة البعيدة، المرأة القدسية التي احاطها في مخيلته الخصبة بهالة من المحاسن النادرة العلوية، قلب شاب يودّ ألاّ يسلم مقاليده الاّ الى امرأة يتخيلها كاملة في كل شيء، حتى اذا لم يجد، عمد الى امرأة من حولهُ، وأسبل عليها من مخيلته الكسماء الذي يروقهُ ثم وضع قلبهُ الثمل بخمرة خياله على مذبح هواها

عشرات من النساء طفنَ حول قلب الفنان وتنازعته، هجر الاولى لانها أغرقته بفيض لسويتها فلاذت بالدير، وفشلت الثانية لانها ولجت طريقاً أضلها عن قلبه، وهكذا الثالثة والرابعة الى آخر ما لا يحصى من عدد الطُلعات المفتونات بالشاب الاديب الذائع الصيت الذي أتقن فن الاستهواء والاستغواء وصار كصيّاد هرم يعرف الطريدة ويعرف بأي طعم تؤخذ، يفعل كل ذلك طمعاً في استلهام موضوع لقصته أو إضافة خبرة جديدة الى معرفته

واذ يدور قلب الفنان دورتهُ ليتقبل سرّ السكون في الحب، او يحين الحين الشاذ لايقاظ العواطف الهاجعة، يجد قلبه قد ذوى، وبلي حيويته غاضت او لضبت، فترده الفتاة التي صدمها بضعفه خائباً مرذولاً في حين انها فتحت لهُ جوارحها وفتح لها قلبه بصدق، فتحول الى متفلسف مستقدس، يصير رسّاماً وموسيقيّاً يرسم الدموع والاحزان، وينشد الآهات والنوجعات

ليست قيمة القصة في الوقائع التي تتألف منها، ولا في كيفية ترتيبها، بل قيمتها في الكيفية التي تؤدى بها، ولقد استطاع هذا الاديب المختصر المتمكن ان يكيّف التأدية على أكمل وجه، وأدق معنى ومبنى، وقد نحا نحو كبار القصصيين المجددين في رسم هو جس النفس وتردد الخاطر، ومحاسبة الضمير — او ما يسمونهُ ضميراً — وسلك مسلكاً فريداً في الحوار هو صنة القصة الممتازة، بلغة عربية نقية سلسة، واجتذب كل قارىء وقارئة من وعاة الفن ويقظى

القلب، وقسرهم على الاعترافات الفردية المخنوقة عن زوات النفس، ورغبات الجسد، ومقالية العاطفة، وشجار العقل، فصارت كل طُلعة من السيدات ومغامرة من الفتيات، وصار ايضاً كل أديب يقول، هذه هي قصتي

في وسعي ان أقول، لو ترجمت قصة «نهم» الى اللغات الاوروبية التي مؤلفها الاديب الاريب خيرما يلقاه القصصي الموهوب، ولرحب بها النقاد أحسن ما يرحبون بالعمل الكامل

هو ذا نجم أشرق في سورية يشير الى ميلاد قصصي

***

## ٢ — عمر افندي

قصة تأليف لطفي جمعة — ١٦٧ صفحة من القطع المتوسط — منشورات جريدة المكشوف

بين اكثر الاشياء واضدادها برازخ متدانية متقاربة، ومن غرائب الصدف ان أكتب عن قصتين متناقضتين في وقت واحد، وأعالج دراسة مؤلفين متضادين كانهما تعاندا على ان يقف الاول على أعلا الدرج ويتكئ الثاني على بسطة الثبة الاولى

أعدّ الاول، مؤلف قصة «نهم» جميع معدات القصة من موضوع، وعقدة ووحدة، وخاتمة، وفن وصناعة، وتوجيه وإيحاء، وتدليل وتحليل، واسلماح وغنى في الالفاظ، ومقدرة على الاداء السليم ببساطة، الى آخر ما هنالك من خصائص يذكرها الناقد بالذات، وينساق معها الكاتب الموهوب بالسليقة، ويماشيها المتمكن المكتسب وهو يقدر المصير منذ خطا الخطوة الاولى ولا يغفل اسباب الفراغ في المسافات بين الخطوة والخطوة. في حين ان الثاني مؤلف قصة «عمر افندي» أهمل جميع هذه المعدّات التي لا علم له بها ولا أبه لها والتي لا غنى للقصصي عنها، وارتكن على قدح ذهنه، وبقية باقية من انفعالات نفسه من جراء حب نبت عند مشرق الشمس، وازهر عند الظهر، وذوى وقت الغروب

يؤسفني ان أقول ان لا فائدة من الوقوف مع المؤلف الثاني، ولا محاسبته على فصول قصته التي تصلح لان تكون «رؤوس مواضيع» لصحيفة مدرسية لا رقابة على تحريرها، ويسرني ان أنصحه بأن لا يأخذ نفسه بما كتب له كاتب في المقدمة

***

## ٣ — قميص الصوف

مجموعة قصص تأليف يوسف عواد — ١٣٢ صفحة من القطع المتوسط — منشورات جريدة المكشوف

للاقصوصة شأن آخر يختلف عن شأن القصة، فبين هذه تجول في ميادين واسعة، وتقتحم

أجواء فسيحة ، وهي تظل وتستظل ، ترى الفكرة الواحدة في تلك تركز على محور واحد يدور المؤلف حولها ببلاغة وبساطة

لمؤلف هذه المجموعة القصصية قدرة على استخلاص عناصر القصة من الواقع ، وحرفة في أخذ الحدث الشائع يتذرع به للتقرب من أفهام الناس ، ليدلهم من بعيد على بعض لمحات من شخوص الحياة ، ولكنه كسول لا يكلف نفسه مشقة التوضيح ، او الايحاء والتوجيه ، ولا يعنى بعقد العقدة ولا بتجريش ذهن القارىء على حلها ، لانه لا رسالة له في كتابة القصة ولا غرض وهو يكتفي بالحكاية وحدها ، وللحكايات سواء أكانت خرافية ام حقيقية ، موضوعية ام ذاتية ، اركانت بين هذا وذاك ، طرف وملح مستحسنة مستحبة عند بعض الناس

فحكاية «الوسام» الذي منحه الحاكم الى «ابوة القسيس» ستشرجهود العيان ومستغل اعمالهم ، وحكاية «توها» ذلك الجندي الحلف الذي خنق ابنه لانها ازعجته حين رقاده وخاصم زوجته لانها لم تلد ولداً ذكراً ، وحكاية « الرفيق كامل » ذلك الرجل الذي اعتنق المبادىء الشيوعية عن اعتقاد فانتهى به المطاف الى السجن ، وحكاية « بهية » الراقصة التعطشة الى كنف رجل يحبها بصدق لتنجو من كذبها وأكاذيب عشاقها الوقتيين ، انما هي « حواديت » ينقصها النشاط الفني ، وإكسير الحياة ، يكسبان الافكار التي تمثلها حقيقة وروعة

وللمؤلف ولع خاص في التعالي بالاستمساك بالتعابير السائرة على ألسنة الناس من أبناء محلته وهذه الخاصة ، وان تكن مشكورة ، الا انني لا استطيبها اصلاً لنبوها عن اللغة الفصحى ، ولتعمل الكتاب العامية تعملاً صارخاً ، ولاستعماله كلمات حوشية ماتت منذ حقب او اكثر

كل شيء في نهضتنا يدعو الى التجديد والاخذ بأسباب الرقي ، وأساليب العصر ، فالبائع الجوال في شوارع القاهرة ينادي على سلعته «عندنا قتالين يمنع العث من الملابس » اما الطبقة المتعلمة من الجنسين فتكاد تتحدث بلغة تقرب من لغة الجرائد ، لذلك اخالف من يدعو الادباء الى مخاطبة الدهماء بلهجتهم ومصطلحاتهم وتعابيرهم ، لاني اعتقد ان هذه الطبقة تأثر كثيراً بمن هم اعلى منها وتقتبس عنهم كل شيء حتى الكلام والتعابير فما ضر كتاب القصص لو كتبوا بلغة الحديث الشائعة بين طبقة المثقفين

***

لا ريب أن الدأب في كتابة القصة ، والنشاط في مضاعفة ما يكتب أقطابها سيقوي الملكة الفنية ، ويصقل الاستعداد القصصي عند اصحاب مؤلف « قميص الصوف»

القاهرة حبيب الزحلاوي

# فهرس الجزء الثالث

من المجلد الثالث والتسعين


٢٦١ الكون : عمره وحجمه

٢٦٩ العشاق الثلاثة : ( قصيدة ) لعلي محمود طه

٢٧٤ الكلف والاشعة الكونية

٢٧٧ النهضة العربية القومية وأثرها الادبي : لانيس المقدسي

٢٨٧ جسم الانسان بين الحرارة والبرد

٢٩٢ العامية والفصحى : للدكتور انيس فريحه

٢٩٩ رسالة المنبر الى الشرق : لامين الريحاني

٣٠٢ الاوبئة والتاريخ

٣٠٨ آلية الفن . اتجاهات العصر في الآداب والفنون : لزهدي التاجي الفاروقي

٣١٦ ابن سينا وجبران خليل جبران

٣١٧ تقدم علوم الطب : للدكتور شريف عسيران

٣٢٤ دائرة الحياة : ( قصيدة ) لخليل هنداوي

٣٢٦ وزارة المعارف ونشاطها

٣٣٣ مؤتمر علم النفس الحادي عشر : لمحمد مظهر سعيد

٣٣٧ ابن البيطار : لفؤاد عيتاني

٣٤٠ الحلم الحالم : ( قصيدة ) لحسن كامل الصيرفي

٣٤٦ مؤلفات الشيخ ابو علي بن سينا : لمنوشهر مؤدب زاده

٣٤٨ حيوانات مشهورة وصحة امثالها : لفريق الدكتور امين المعلوف

٣٥٣ أيتور : لسليم خياطه

٣٩٣ حديقة المتحف * الآلهة : للكاتب الانجليزي آرثر شنيتزلر : نقلها ابراهيم شمرش

شيكاغو : للشاعر كارل ساندبرغ : نقلها زهدي التاجي الفاروقي


---


٢٧٢ باب الاخبار العلمية * العلم وفوائده وفوائدها . تجاوز النبات وتأثيره في قوتها . اكبر جزيء في الجسم . أقتني بقوطو طبقة من الهواء الساكن . تاريخ كلمة الجراحة الملكية بلندن . أكبر آلة شمسية . الطيران حول الارض

٣٢٨ مكتبة المقتطف * الثروة العلمية في الادب الحديث . مجلة الهداية الاسلامية . كان ما كان . الجدلية . روحوحا القمر . سهم . عمر الشنتي . قيس العدوف

«صورة من الجو لحصن «جبل»

«طارق». راجع في باب سير»

« الزمان مقاس « توازن القوى »

« البحرية في البحر المتوسط »